«القرار» · تتحدث القصة عن شاب بسيط وقع فريسة لملاحقة رجال المخابرات حين يحاولون اجباره على العمل معهم · تبدو عفوية الشاب وقلة خبرته بمثابة المصير المحتوم في السقوط والانجدار · الا ان اللغة تحتل دور الفعل، فالحوارات الشعبية التي يستعيدها الشاب تساهم في اذكاء روح الجماعة والتضامن ، وتنجح فيعكس الوجه اليومي لحياة الناس في ظل الاحتلال ، بما يبرر خطوته اللاحقة في التمرد على شروط الاعداء وتهديداتهم ·

ويبرع « محمودشقير » في استخدام اللغة العامية المشحونة بانفعالات دقائق الحياة في قرية يسعى المختار واعوانه ، لدفع اهلها الى الهجرة في قصة «الخروج»·

نلاحظ ايضا دور اللغة في التقدم نحو الرمز الذي يحمل ابعادا متعددة في قصة « رجل قادم من بين الاحياء » حين يكون السرد مرتبطا بالاسطورة ـ الرمز ، انها قصة الفدائي الذي يأخذ وجه مسيح يفتش عن حبيبته · « قال يا احبائي جسدي مكشوف في السهول والوديان والجبال ، في القرى والمخيمات والمدن ، ثم ما جئت لكي اختبىء » · تتصفى اللغة الشعرية بوهج الاسطورة مطلقة أجمل ما لديها حين يمنح الفدائي ـ المسيح قدرة الاخصاب للمرأة العاقر ، عبر صور تستقطب رموز الجنس ـ الحلم · « نثر شعرها وقال : بدمائي تغسلين هذا الشعر ويكون لك اولاد بعدد اوراق الشجر · تلوت المرأة والدماء تقطر من ذؤابات شعرها ، وقال : انزعي ثوبك عن صدرك ايتها المليحة بين النساء ، كانت المرأة تفور مثل البركان · شقت ثوبها ، فبان نهداها الابيضان مثل حمامتين مقطوعتي الرأسين ، وحينما بالدم تعفر نهداها استلقت على الارض وراحت تتلوى في حبور » ·

ثالثا : هناك اربع قصص كتبها « محمود شقير » في الاصل للاطفال ووضعها ضمن المجموعة · (الزيارة ـ الجندي واللعبة ـ الولد الفلسطيني ـ جمال الزين) · واسلوب هذه القصص المميز هو الحوارات المختصرة التي تطلق نبض الطفولةوالعفوية حين قراءتها من قبل الكبار · الا ان روح الكبار تطغى عليها في بعض المواضيع التي يقصدبها التأثير على الصغار · ففي قصة «جمال الزين» : «اطلق الاعداء النار على جمال الزين وقتلوه فاكتست الارض بالعشب الاخضر ، وصار الوطن الذي احبه جمال الزين اكثر بهاء » · ان تمجيد الموت مهما كان ساميا بطريقة رومانسية لا يكون مقنعا امام الاطفال · وقصة «الزيارة» تعطي نفخة من الحزن والكآبة امام عجز فراس عن اخراج والده من السجن ، دون بديل منطقي يرادف همه الكبير حيناكتشافه السجن · تتجاوز قصة « الجندي واللعبة » هذا المأزق حين ترهي أمينة قطعة الحلوى التي اعطاها اياها الجنديالاسرائيلي تحت الاقدام ، بعد ان مزق لعبتها · الا ان قصة « الولد الفلسطيني » تعبر قنطرة التردد بين عالم الكبار والصغار ، فتصلح لكليهما عبر توحيدها لمشاعر الحزن والغضب والمقاومة لدى استثارتها سؤالا يمنحها حركتها الغنية بالحيوية والمجابهة·

«فقلت : يقولون ان لهم اولادا مثلنا ، يا ترى صحيح ؟· قال علي عفانة : انا لا اصدق ، دائما اراهم دون اولاد ، لديهم اسلحة فقط · وسألني : هل رأيت ولدا في دبابة » · وحين يقتل علي عفانة وهو يضربهم بالحجارة ، ينفجر السؤال صارخا · « لماذا يقتلون الاولاد ؟ » ويكون ذلك هو الجسر الذي يعبره الولد الفلسطيني صوب المقاومة ·

ليانة بدر